الأحوال السياسية خلال عصر الإمبراطورية الآشورية الأولى

رشا أحمد محمود عبد الرحيم
المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم
جامعة الزقازيق

الفصل الأول: الأحوال السياسية (تمهيد):

كان لهجرة الجماعات الهندو أوربية التى اجتاحت جنوب شرق أوربا خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد انعكاسات قوية على بلاد اليونان وغربى آسيا، مما أجبر العديد من القبائل الأخرى إلى دخول شبه جزيرة الأناضول واسقاط الإمبراطورية الحيثية بعد عام ١٢٠٠ ق. م، كما تعرض سكان سواحل وجزر بحر ايجة (جماعات شعوب البحر) لتيار مزدوج من الغزاة مما أجبرهم على التوجه نحو الجنوب على امتداد سواحل آسيا الصغرى وسوريا بل وهددوا مصر عن طريق حدودها الشمالية الشرقية والغربية، وقد واجه الملك المصرى رعمسس الثالث (رمسيس الثالث) خطر هذه الجماعات وهزمهم شر هزيمة وتفرقوا فى العديد من الجزر ومناطق الشرق الأدنى، ومنهم جماعات البلستى التى استقرت فى جنوب سوريا واندمجوا مع السكان، وتم اطلاق اسمهم على تلك المنطقة والتى عُرفت فى البداية باسم " بلستيا " بمعنى " أرض بلستيا " ومنه جاء اسم " فلسطين "[1]، ودخلت الهضبة الإيرانية هجرات عرقية أخرى عُرفت باسم " الإيرانية " كانت مستقرة فى مكان ما حول بحر قزوين، واستوطن بعضها حدود تركستان وأفغانستان بآسيا الوسطى، بينما فرض الميديون (ما داى) والفرس (بارسو) والزكيرنيون سيطرتهم على الهضبة المحصورة بين بحيرة اورمية ومنطقة اصفهان علاوة على العديد من الجماعات الجزرية التى كانت تجوب الصحراء السورية كالسوتيين والأحلامو والآراميين[2].

الآراميون:

ربطت روايات العهد القديم بين العبرانيين والآراميين كما جاء فى سفر التثنية (٥/٢٦) ولا نملك أدلة عنهم قبل القرن الرابع عشر قبل الميلاد، حيث ورد ذكرهم فى احدى رسائل تل العمارنة❖، كما اتحدت معهم جماعات الأحلامو كما جاء فى نصوص متأخرة، وربما أقامت جماعات الأحلامو فى أنحاء الفرات[3]، هذا وقد ارتفع شأن الدويلات الآرامية خلال القرنين الحادى عشر والعاشر قبل الميلاد، حيث نجحوا فى تأسيس العديد من الدويلات، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- مملكة " بيت ادينى " (Bit Adini) (تل الأحمر حالياً) بمنعرج الفرات ، والعاصمة كانت " تل بارسيب " (Til Barsib)، وكانت تمتد شرقاً حتى نهر " البالیخ " (Balikh) كما تأسست عدة دويلات أخرى فى وادى البالیخ والخابور، وامتد نفوذ قبائل " ساجور " الآرامية إلى الشرق بشواطىء الفرات من عانة إلى مدينة رابيقو، كما استولت قبائل " لاقى " على السهل الجنوبى عند جبل سنجار علاوة على قبائل " أوتواتى " التى

---

[1] رو، جورج: العراق القديم، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، مراجعة: فاضل عبدالواحد على، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ٣٥٩ – ٣٦٠.

[2] المرجع السابق، ٣٦٠.

= ❖رسائل تل العمارنة: تُعتبر خير مثال على العلاقات التى ربطت بين مصر والشرق الأدنى خلال عهدى الملكين امنحتب الثالث وأبنه اخناتون، عثرت عليها مصادفى احدى الفلاحات فى عام ١٨٨٧ م، بمنطقة تل العمارنة – العاصمة السياسية – خلال عهد الملك اخناتون، الذى قام بنقل العاصمة من طيبة اليها خلال صراعه مع كهنة المعبود آمون رع، تم العثور على أكثر من ثلاثمائة وخمسين رسالة مكتوبة بالخط المسمارى واللغة الأكدية باستثناء ثلاث منها، بعضها مكتمل والأخرى غير كاملة، وهى محفوظة فى العديد من المتاحف العالمية كالمتحف البريطانى وبرلين والمصرى بالقاهرة، كما تم العثور على العديد منها بواسطة بعثات انجليزية والمانية وكذلك فى مناطق مختلفة من فلسطين. عبدالعزيز أمين عبدالعزيز: معالم تاريخ مصر القديم، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٨/ ٢٠١٩، ٨٥.

[3] عبدالحميد زايد: الشرق الخالد، القاهرة، ١٩٦٧، ٣٤٢ – ٣٤٣.

استولت على شواطىء دجلة بين نهر الزاب حتى النهر العظيم، ونجحت قبائل آرامية أخرى فى الإستيلاء على شواطىء دجلة الشرقية[٤].

- مملكة " بيت أجوشى " بغرب منعرج الفرات بشمال سوريا.

- مملكة " يعودى " (سمأل بالآرامية) بوادى كراسو عند أسفل جبل أمانوس، وعُرفت العاصمة باسم " زنجرلى ".

- نجح الآراميون فى السيطرة على مملكة حماة، تلك المملكة الحيثية التى قامت على أثر انهيار الإمبراطورية الحيثية على يد شعوب البحر، وذلك فى نهاية القرن الحادى عشر قبل الميلاد.

- ممالك " آرام صوبا " بمنطقة البقاع، " آرام بيت رحوب " جنوباً بالإقليم الأوسط من مجرى نهر الليطانى، " جشور " بالمنطقة الشرقية بين اليرموك ومملكة دمشق الآرامية، وهكذا نجح الآراميون منذ القرن الحادى عشر فى تأسيس ممالك فى وادى أعالى نهر العاصى وكذا وادى الليطانى وفى كل جنوب سوريا[٥].

العبرانيون:

نجح العبرانيون فى تأسيس مملكة موحدة بقدر ومشيئة من الله سبحانه وتعالى كما جاء فى سورة البقرة (٢٤٦ – ٢٤٨) وتولى حكمها على التوالى طالوت، داؤود ثم أبنه سليمان عليهم السلام، نهاية الألف الثانى قبل الميلاد، وبعد وفاة سليمان عليه السلام حوالى عام ٩٣٥ ق. م، انقسمت المملكة إلى مملكتين: مملكة اسرائيل الشمالية وعاصمتها السامرة ومملكة يهوذا الجنوبية وعاصمتها أورشليم[٦]

مصر القديمة:

انتهى عصر الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية المصرية) فى نهاية عصر الأسرة العشرين، حيث انقسمت المملكة إلى أسرتين حاكمتين خلال عصر الأسرة الحادية والعشرين: أسرة دينية اتخذت من طيبة عاصمة سياسية وأخرى اتخذت من مدينة تانيس بمحافظة الشرقية بشرق الدلتا عاصمة ثانية، ولم تتعرض البلاد خلالها لهزات خارجية قوية لإنشغال دويلات الشرق الأدنى بترتيب أوضاعها بعد استقرار جماعات شعوب البحر بالمنطقة، ولكن استمرت تجارة مصر مع بلاد الشام، كما لم تقف مصر بعيدة عن الأحداث السياسية التى كانت تهدد أمنها القومى[٧].

الحيثيون الجدد:

نجح الحيثيون الجدد فى تأسيس مملكة حيثية على أنقاض امبراطوريتهم التى سقطت تحت هجمات جماعات شعوب البحر أواخر الألف الثانى قبل الميلاد فى أقصى أعالى سوريا، حيث سيطروا على المنطقة المحصورة بين جبال طوروس ونهر العاصى بداية من القرن العاشر قبل الميلاد، وأطلق عليها الآشوريون اسم " حانكلبات "، وقد تم انهيار العديد من الدويلات التى نجحوا فى تأسيسها نتيجة لإجتياح الآراميين للمنطقة حوالى القرن العاشر أو التاسع قبل الميلاد، ولم يتبق فى ايديهم سوى سهل أنطاكية (حاتينا)

---

[٤] المرجع السابق، ٣٤٦ – ٣٤٧.

[٥] عبدالحميد زايد: المرجع السابق، ٣٤٨ – ٣٤٩.

[٦] عبدالعزيز أمين عبدالعزيز: دراسة تاريخية للصراع بين مصر وآشور خلال الألف الأول قبل الميلاد، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٠، ٦٧.

[٧] المرجع السابق، ٦٩ – ٧٠.

وقرقميش بأرض سوريا، كما سقطت باقى دويلاتهم الواحدة تلو الأخرى من قبل الآشوريين فيما بين أعوام ٧٤٥ – ٧٠٨ قبل الميلاد[٨].

الآشوريون:

يرجع أصل الآشوريين إلى الجماعات الجزرية، حيث هاجروا من شبه الجزيرة العربية بداية من الألف الرابعة قبل الميلاد واستقروا فى النهاية بشمال العراق واندمجوا مع السكان الأصليين من جماعات السوباريين، ولكنهم نجحوا فى بسط نفوذهم على المنطقة[٩]، وكانت مدينة آشور (حاليا قلعة شرقاط بالجانب الأيمن لنهر دجلة) هى أقدم عواصمهم السياسية، وهى ذات موقع استراتيجى حيث تكفل نهر دجلة بحمايتها من جانب، واحدى القنوات من جانب آخر، كما سيطرت على الطريق الذى يصل سومر وأكد بمنطقة كردستان أو منطقة الجزيرة العليا[١٠]. وقد اعتلى ثمانية وثلاثون ملكا عرش آشور خلال عصرها الوسيط (١٥٢١ – ٩١٢ ق. م) بداية من عهد الملك " بوزر آشور الثالث " وحتى عهد الملك " آشور دان الثانى "، وكان الصراع محتدما بين بابل وآشور بداية هذا العصر بسبب الحدود السياسية بينهما التى كانت تتسع وتتقلص حسب قوة كل طرف من الطرفين، وطبقا للمصادر الأثرية المتوافرة حتى الآن فقد تم عقد معاهدتين لتعيين تلك الحدود[١١]، كما وقعت آشور تحت نفوذ المملكة الميتانية❖ حوالى عام ١٤٨٠ ق. م، كما تغيرت موازين القوى فى المنطقة بإعتلاء الملك الحيثى " شوبيلوليوما " عرش المملكة الحيثي بشبه جزيرة الأناضول، حيث نجح فى اسقاط العاصمة الميتانية " واشكانى "❖❖، كما قام بإحتلال حلب وقطنة❖❖❖ وقادش❖❖❖❖ ونجح فى اثارة اضطرابات ضد مصر[١٢]، وقد نجح الملك الآشورى " آشور اوبلط الأول " (١٣٦٥ – ١٣٣٠ ق. م) فى تكوين حزب موال لآشور داخل البيت الملكى الميتانى، وبعد اغتيال الملك الميتانى توشراتا على يد أحد أبنائه، انتهت السيادة الميتانية على آشور وضُمت أجزاء كبيرة من المملكة للحدود السياسية لآشور[١٣]، بل نجح آشور اوبلط الأول فى اجبار الملك الكاشى ببابل على الإعتراف بسيادة آشور على شمال العراق، كما وصلت سيطرة الإمبراطورية الحيثية على سوريا حتى مدينة دمشق عام ١٣٣٤ ق. م، وهو العام الذى توفى فيه الملك الحيثى شوبيلوليوما،

---

[٨] رو، جورج: المرجع السابق، ٣٦٥ – ٣٦٨.

[٩] عامر سليمان: " العصر الآشورى "، العراق فى التاريخ، بغداد، ١٩٨٣ ، ١١٩ – ١٢٠.

[١٠] رو، جورج: المرجع السابق، ٢٥٥; أحمد سوسه: تأريخ حضارة وادى الرافدين فى ضوء مشاريع الرى الزراعية والمكتشفات الأثارية والمصادر التاريخية، ج٢، بغداد، ١٩٨٦، ٩١.

[١١] عامر سليمان: " العلاقات السياسية الخارجية "، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ١٣٥.

❖المملكة الميتانية: كان الحوريون – الميتانيون من الجماعات الهندو آرية التى نزلت واستقرت فى أنحاء عدة من الشرق الأدنى أوائل الألف الثانى قبل الميلاد، وانتشرت فى شبه جزيرة الأناضول وسوريا وأعالى العراق، وكذلك قاموا بمد نفوذهم حول بحيرة وان حتى أواسط نهر الفرات ومن جبال زاجروس حتى الساحل السورى: رو، جورج: المرجع السابق، ٣٤٤ – ٣٤٥.

❖❖ واشكانى: تقع فى سهوب الأستب بين نهرى دجلة والفرات جنوب جبال طوروس وربما قرب نهر الخابور: المرجع السابق، ٣٤٤.

❖❖❖قطنه: هى مشريفة حالياً، شمال شرقى مدينة حمص بحوالى أحد عشر ميلاً: رو، جورج: المرجع السابق، ٦٠٣.

❖❖❖❖قادش: تل مند حاليا، تقع على الضفة الشرقية لنهر العاصى مما جعلها ذات حماية طبيعية، وتقع بحيرة حمص للشمال منها، كما تحكمت فى المدخل الشمالى الذى يؤدى لوادى البقاع ومنه لقلب سوريا، وتُشرف على وادى النهر الكبير الذى يصل لساحل البحر المتوسط علاوة على اطلالها على الطريق التجارى الرابط بين العراق وسوريا، وكذلك يقع على بعد ٣٥ ميلاً أكبر معسكرات الهكسوس – قطنة : عبدالعزيز صالح: الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق، ج١، القاهرة، ١٩٦٧، ٢١٢.

[١٢] رو، جورج: المرجع السابق، ٣٤٧ – ٣٤٨.

[١٣] Gadd, C. J., " Assyria and Babylon c. 1370 – 1300 B. C. ", CAH, II, 2, 1975 ,. 24.

وتبعه وفاة الملك الآشورى عام ١٣٣٠ ق. م، وكان ذلك ايذاناً بتحديد السياسة العامة للأخطار الخارجية لآشور على جبهات ثلاث[١٤]:

١- الجبهة الجنوبية: تضم قبيلتا كلدو وبيت ياكين الآراميتين، وقد سيطرتا على بلاد بابل بمساعدةٍ من دولة عيلام❖ – جنوب غرب الهضبة الإيرانية – ولكن نجحت آشور فى القضاء نهائيا على عيلام واعادة سيادتها على بلاد بابل كما قللت من حدة الممالك الآرامية إلى حين.

٢- الجبهة الغربية وشمالية الغربية: تضم شمال العراق وبلاد الشام وشبه جزيرة الأناضول، نتيجة لتزايد خطر غارات الآراميين على الحدود الغربية لآشور والآناضول.

٣- الجبهة الشمالية وشمالية الشرقية: وهى تضم الهضبة الإيرانية فيما وراء جبال زاجروس، أراضى نيرى بالجنوب الغربى لبحيرة فان، وكانت تضم عددا من القبائل الجبلية، وتمتد المنطقة من مناطق زاموا (وادى السليمانية) اقليم تشخان (جنوب شرق الأناضول) ومملكة اورارطو (الاسم القديم لأرمينيا الحالية) ومنطقة القبائل الميدية.

كان لإغتيال الملك الآشورى " توكلتى اورتا الأول " (١٢٤٤ – ١٢٠٨ ق، م) من قبل ولى عهده ومجموعة من النبلاء دخول آشور فى مرحلة ضعف لتولى عرشها ملوك ضعاف، وزاد من هذا الضعف استقرار جماعات البلستى بجنوب الشام وزيادة قوة الدويلات الآرامية وتهديدها لمملكة آشور، ولكن بإعتلاء الملك الآشورى " تجلاثبليزر الأول " (١١١٥ – ١٠٧٧ ق. م) العرش بدأت مرحلة توسع آشورى

بفضله، نجح فيها الملك من تأمين حدوده السياسية والتوسع غرباً حتى جبال لبنان وأرض أمورو بعد هزيمته للاراميين خاصة فى منطقة تدمر، ولكن تم اغتيال الملك للأسف الشديد مما انعكس بالتالى على الأحوال السياسية الخارجية والداخلية، ودخلت آشور فى فترة مظلمة لقلة المصادر التاريخية عنها لمدة تقرب من مائة وستة وستين عاماً[١٥].

---

[١٤] بارو، اندريه: بلاد آشور، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتى، بغداد، ١٩٨٠، ٣٤٧; عامر سليمان: " العصر الآشورى " العراق فى التاريخ، ١٣٧ – ١٣٨.

❖عيلام: قام السومريون بإطلاق هذا الاسم على الجزء الجنوبى الغربى من الهضبة الإيرانية، ذلك الجزء الذى يُعتبر امتداداً طبيعياً للسهل الرسوبى بجنوب العراق، وتمتد عيلام للمرتفعات الجبلية الشمالية وشمالية الشرقية من هذا السهل، كذلك سماها البابليون، ورمز العيلاميون لبلادهم بالعلامات المسمارية " hal – ta – am – ti "، كانت العاصمة مدينة " سوسه " ، وتتوفر بالمنطقة العديد من المواد الأولية، وقد دخلت فى صراعات عديدة مع العراق منذ الألف الثالث ق. م، وحتى العصر الآشورى الحديث: فاضل عبدالواحد على: " صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادى الرافدين (٢٥٠٠–٢٠٠٠ ق. م) " الصراع العراقى الفارسى، بغداد (١٩٨٣) ٢٨ – ٣٠.

[١٥] عبدالعزيز أمين عبدالعزيز: المرجع السابق، ١٠٥ – ١٠٦.

الأحوال السياسية لآشور أوائل عصر الإمبراطورية الأولى:

دخلت آشور فيما يُعرف بـ " العصر الآشورى الحديث " أو " عصر الإمبراطورية الآشورية " حينما اعتلى الملك " أدد نرارى الثانى " العرش فى عام ٩١١ ق. م، وقد انقسم هذا العصر إلى مرحلتين:

- عصر الإمبراطورية الأولى (٩١١ – ٧٤٥ ق. م): تولى الحكم تسعة ملوك.
- عصر الإمبراطورية الثانية (٧٤٥ – ٦١٢ ق. م): تولى الحكم عشرة ملوك.

وبالرغم من سقوط العاصمة الآشورية نينوى فى عام ٦١٢ ق. م، وانتهاء الدور السياسى الفعلى لآشور على مقدرات المنطقة، إلا انها سقطت بشكل نهائى فى عهد آخر ملوكها " آشور اوبلط الثانى " (٦١١ – ٦٠٩ ق. م)[١٦].

كانت الدولة الآشورية محاطة بالعديد من القوى التى كانت تخشى تنامى قوة آشور خلال هذه الفترة من تاريخها، لذا فقد عمدت على عقد التحالفات والمعاهدات فيما بينها، لتكوين حائط صد أمام الأطماع السياسية والاقتصادية للدولة الآشورية، وقد تركزت هذه الأخطار فى ثلاث جبهات[١٧] :

١- الجبهة الجنوبية: كانت دولة عيلام تقدم الدعم المادى والعسكرى الدائم للقبائل المعادية للحكم المركزى الآشورى، لذا تحالفت مع القبائل الكلدية والآرامية بالمنطقة، واستمر هذا الأمر حتى نجح الملك آشور بانيبال فى القضاء نهائيا على المملكة العيلامية.
٢- الجبهة الغربية وشمالية الغربية: تلك الجبهة التى ضمت الممالك والدويلات السورية، وتمثلت ممالك الشمال السورى فى قرقميش، بيت ادينى وسمأل، كما تزعمت مملكة دمشق الآرامية ممالك وسط وجنوب سوريا وتمثلت فى أحيان عديدة من حماة، ارواد، فيليقيا، اسرائيل، عمون، تاير (صور) وصيدون (صيدا).
٣- الجبهة الشمالية وشمالية الشرقية: كانت مملكة أورارطو تعمل على جمع أعداء آشور فى حلف يستطيع الوقوف أمام أطماعها، وتكون من كوركم، ارواد، ملاطية وكموخ وغيرها.

نتيجة لكل تلك الأخطار التى كانت محدقة بالدولة الآشورية فى بداية عصرها الحديث، كان على ملوك آشور العمل على حماية أركان دولتهم وحماية الحدود السياسية من كل تلك الأخطار، لذا اصطبغ هذا العصر بالصبغة العسكرية، وقام الملوك بالعديد من الخطوات من أجل هذا الهدف، تمثلت فى الخطوات التالية:
١- كان على الممالك والدويلات التابعة لآشور طوعاً أو خوفاً تقديم الجزية السنوية والهدايا المقررة من قبل الملوك الآشوريين، كما كان على الممالك والدويلات التابعة

---

[١٦] طه باقر: مقدمة فى تأريخ الحضارات القديمة: الوجيز فى تأريخ حضارة وادى الرافدين، ج١، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ٦٢٦ – ٦٢٧؛ عامر سليمان: المرجع السابق، ١٣٤.

[١٧] عامر سليمان: " العلاقات السياسية الخارجية "، ... ، ١٣٩ – ١٤٠.

لآشور الإلتزام فى علاقاتها الخارجية بمصالح آشور، فكان عليها معاداة أعدائها ومصادقة أصدقائها، وذلك فى مقابل الحماية ضد الإعتداءات الخارجية أو التمردات الداخلية.
٢- كانت آشور تقوم بالهجوم عسكريا على الدويلات التى تتمرد على سيادتها أو تعقد تحالفا أو معاهدة مع أعدائها، كما كانت تقوم بتغيير حاكمها المحلى بآخر موال لسيادتها، وكذا تعيين مراقب آشورى ليشرف ويراقب على الإتفاق المبرم بين الملك الآشورى والحاكم المحلى وتزويده بحامية عسكرية آشورية، وكان يتم توثيق مثل هذه المعاهدات مع أداء القسم أمام الآلهة العظام[١٨].

تقلصت الحدود السياسية لآشور نتيجة لتلك الفترة المظلمة التى استمرت لمدة مائة وستة وستين عاما نهاية العصر الآشورى الوسيط، حيث فقدت كامل ممتلكاتها غربى نهر دجلة، كما هيمن أعدائها على طرق التجارة التى تمر عبر الجزيرة وممرات الجبال، ونجحت قبائل أعالى جبال زاجروس فى الهيمنة على حافات وادى دجلة، كما كانت القبائل الآرامية على أبواب مدينة آشور، وكان فى عدم اتحاد كل هؤلاء فرصة فى عدم سقوط الدولة الآشورية، التى حافظت على السير فى خط غير منكسر من ملك لآخر فى نفس العائلة الملكية علاوة على جيشها الذى كان عالى التدريب والتسليح، وهو ما لم يتوافر فى ممالك ودويلات الشرق الأدنى آنذاك، فكانت بلاد بابل مخربة إلى حد ما بعد احتلالها جزئيا من قبل الآراميين، كما كان الفريجيون فى الأناضول والميديون والفرس فى الهضبة الإيرانية فى بداية استقرارهم، وبالتالى لم يكن لديهم القدرة على الدخول فى صراع مع آشور لحين الإمساك بمقاليد الأمور فى المناطق التى استقروا بها، وكذلك لم تكن مملكة أورارطو قد تأسست بعد فى ارمينيا والتى ستصبح المنافس الأكبر لآشور مستقبلا علاة على حكم مصر من قبل ملوك ذو أصل ليبى[١٩].

نجح الملك الآشورى " أدد نيرارى الثانى " بعد اعتلائه العرش (٩١١ – ٨٩١ ق. م) فى خوض حرب تحرير شعبية مصيرية طبقا لنصوصه[٢٠] ، حيث تمكن من اخراج الآراميين من جبال كاشيارى، وأبعد بذلك تهديدهم للعاصمة نينوى، كما استعاد العديد من مدن الجزيرة وقام بتحصينها، ونجح فى ابعاد خطر قبائل كردستان نحو قمم الجبال علاوة على تمكنه من اقتطاع أجزاء كبيرة شمالى وادى نهر ديالى بعد خوضه لمعركتين مع الملك البابلى " شمشى مداميق " من ملوك سلالتها الثامنة، كما نجح فى الإستيلاء على العديد من المدن على طول نهر الفرات بالإضافة إلى قضائه على مملكة حانكلبات وضمها لحدود الدولة الآشورية[٢١]، وهكذا كان عهد الملك الآشورى بداية لعصر جديد من تاريخ آشور.

نجح الملك " توكلتى نينوتا الثانى " (٨٩٠ – ٨٨٤ ق. م) الذى تولى العرش بعد أدد نيرارى الثانى فى الوصول بحدود مملكته بشمال العراق من جبال زاجروس حتى الخابور ومن نصيبين حتى تكريت أو ربما سامرء، وتولى الحكم من بعده الملك " آشور ناصربال الثانى " (

[١٨] عامر سليمان: المرجع السابق، ١٤١ – ١٤٢.
[١٩] رو، جورج: المرجع السابق، ٣٨١ – ٣٨٢.
[٢٠] ARAB, I, ss 355 – 84, 396 – 9.
[٢١] عبدالعزيز أمين عبدالعزيز: مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة فى آسيا، ... ، ١٩١ – ١٩٢.

٨٨٣ – ٨٥٣ ق. م)، ذلك الملك الذى يرجع اليه الفضل فى وضع الخطوات الأولى لتحويل دولة آشور إلى امبراطورية[٢٢].

تميز عهد الملك آشورناصربال الثانى عن غيره من الملوك بالقسوة والجبروت فى معاملة أسراه، يتضح ذلك من خلال تعابير وجهه القاسية بتمثاله المحفوظ بالمتحف البريطانى والذى تم الكشف عنه فى قصره بكلحو (نينوى حاليا) الذى جعلها عاصمة سياسية، وقام بتسجيل حولياته الست الأولى من حكمه على لوح حجرى، تم العثور عليه أمام مدخل معبد اورتا فى العاصمة الآشورية كلخو❖، وفيها
يتحدث الملك عن حملاته على الجبهة الغربية وشمالية الغربية للقضاء على عصيان مدينة " سورو " بأرض حالوبى (حلب) وقيامهم بذبح حاكمهم الموالى للسيادة الآشورية، وكيف نجح فى سحق هذا التمرد، كما قام الملك بالخطوات الأولى لفتح سوريا والوصول لساحل البحر المتوسط علاوة على تلقيه لضرائب حكام المنطقة بجبل امانوس[٢٣].

وهكذا نجح الملك الآشورى فى حملاته العسكرية على الجبهة الغربية وشمالية الغربية فى بسط نفوذه على منطقة بلاد الشام، مما كان بداية للصراع غير المباشر بين مصر وآشور، حيث قامت مصر بمد يد العون والمساعدة لدويلات وممالك المنطقة للوقوف ضد آشور، من أجل الحفاظ على مصالحها الإقتصادية التى تأثرت كثيرا خلال العصر المتأخر بعد انهيار الإمبراطورية المصرية بنهاية عصر الأسرة العشرين وللحفاظ على التوازن الإستراتيجى بالمنطقة، ووقع بداية عبء هذا الصراع على الملك شلمناصر الثالث[٢٤].
كان وصول ملوك آشور لساحل البحر المتوسط وفتح سوريا هدفا سعوا اليه ولا يمكن تجاهله منذ عهد الملك شمشى أدد الأول (١٨١٤ – ١٧٨٢ ق. م)، وعليه نجح آشور ناصربال الثانى فى اجتياح مملكة بيت ادينى الآرامية داخل الإنحناءة الكبيرة لنهر الفرات فيما وراء نهرى الخابور والباليخ، مما مهد الطريق لحملته الكبرى عام ٨٧٧ ق. م، حيث قام باحتلال مدينة " كابرانى " (ربما تكون مدينة أورفا) عن طريق الأنفاق وقذفها بالمنجانيق، تلك المدينة التى كانت قوية جدا ومعلقة
مثل السماء فى السحاب حسب تعبيرات نصوصه، ووصل بحملاته العسكرية فى حملته الكبرى من قرقميش حتى ساحل انطاكية عبر جبال نهر العاصى ومنها إلى جبال لبنان والبحر المتوسط[٢٥]، وأقام العديد من التحصينات المزودة بالحاميات العسكرية بوادى دجلة الأعلى فى مدن: توشخان❖، كار آشور ناصربال ونيبارنى آشور❖❖، هذا وقد قام الملك بهذه

---

[٢٢] رو، جورج: المرجع السابق، ٣٨٣.

❖كلخو: تقع كلخو أو كالح (نمرود حالياً بمحافظة نينوى – قضاء الموصل بناحية الحمدانية) على بعد حوالى اثنين وثلاثين كم جنوب شرقى الموصل وعلى الجانب الشرقى لنهر دجلة، أسسها الملك الآشورى " شلمنصر الأول " (١٢٧٤-١٢٤٥ ق. م) وأعاد الملك آشور ناصربال الثانى تجديدها وتوسعتها لتكون عاصمة عسكرية لمملكته لموقعها الإستراتيجى، وأقام بها قصرا، كما أقام الملك شيلمنصر الثالث حصنا بها فى الركن الجنوبى الشرقى: أحمد سوسه: المرجع السابق، ٩٤؛ المواقع الآثرية فى العراق، بغداد، ١٩٧٠، ٢٤١؛ طه باقر: المرجع السابق، ٥٠٢-٥٠٤.

[٢٣] Olmstead, A. T., History of Assyria, London & New York. 1923. 81; ARAB, I, s 436, 138

[٢٤] عبدالعزيز أمين عبدالعزيز: المرجع السابق، ١٩٨.

و Oppenheim, A. Leo, " Babylonian and Assyrian Historical Texts: Aşhurnasirpal II (883-859 B. C) ANET, 276. ; ARAB, I; ss 479, 518. 166-167, 188-8925

❖توشخان: هى مدينة " كورخ "، تقع على بعد عشرين ميلا جنوب دياز بكر: رو، جورج، المرجع السابق، ٦١٧.

❖❖ كار آشور ناصريال ونيبارنى آشور: ربما هما مدينتى " زلابية " و " حلابية " الواقعتين بين الرقة ودير الزور ومواجهتين لبعضهما البعض على ضفتى نهر الفرات: عبدالعزيز أمين عبدالعزيز: المرجع السابق، ٦١٧.

الجملات على الجبهة الغربية وشمالية الغربية بعد قيامه بتأمين الجبهة الشمالية وشمالية الشرقية، بعد اخضاعه للمتمردين بجبال كاشيارى بأرض زاموا وهى المنطقة المحيطة حاليا بالسليمانية علاوة على متمردى الفرات الأوسط[٢٦].

كان للمنهج الذى اتبعه الملك آشور ناصربال الثانى فى معاملة أسراه أكبر الأثر فى بث الخوف والرعب فى قلوب أعداء آشور، حيث كان يستمتع بتعذيبهم بطريقة تخلو من أية اعتبارات انسانية على الاطلاق، وكمثال على هذا المنهج طبقاً لأحد نصوصه فى احدى حملاته على جبال كاشيارى والجهات المحيطة لها بالجبهة الشمالية وشمالية الشرقية فى العام الثانى من حكمه:

" ... ، قمت بالاستيلاء على المدينة، ذبحت بالسيف ٦٠٠ من مقاتليهم، أحرقت بالنار ٣٠٠ من الأسرى، ولم اترك واحدا من بينهم ينفع كرهينة، وقبضت على حاكمهم حولاى حيا، وشكلت جثثهم بهيئة أعمدة، وأحرقت شبابهم وشباتهم، وقمت بسلخ حولاى حاكمهم، ونشرت جلده فوق أبواب المدينة، ..."[٢٧]

كما كان الملك علاوة على ذلك يقوم بأخذ أسرى، يقتل البعض وآخرين كان يأخذهم أحياءا، كما كان يقوم بقطع أيادى وأصابع؟ البعض منهم، وآخرين كان يقوم بقطع أنوفهم وآصابعهم؟ وبفقأ أعينهم، كما كان يقوم بتشييد عمودا من الأحياء وآخر من الرؤوس علاوة على ربط رؤوسهم بجذوع الأشجار حول المدينة وغير ذلك من الأساليب الوحشية فى منهج معاملة الأسرى[٢٨].

تولى الحكم الملك " شلمناصر الثالث (٨٥٨ – ٨٢٤ ق. م) لمدة خمسة وثلاثين عاماً، وقد وصف نفسه بلقب " موشوم جال " بمعنى " الإفعوان الكبير " كما حمله من قبل الملك حمورابى البابلى (١٧٩٣ – ١٧٥١ ق. م)، وكانت الآلهة تحمل هذا اللقب، وقد حمله العديد من ملوك آشور بعد ذلك، ولعله فيه تشابه بالصل الملكى المصرى[٢٩].

قام الملك الآشورى بالعديد من الحملات العسكرية التى قادها أو أرسلها لمختلف الجبهات الى ارمينيا، قيليقيا، فلسطين، وفى قلب جبال زاجروس، طوروس علاوة على الخليج العربى ولمناطق لم يصل اليها من سبقه من الملوك، وقد دون الملك حملاته تلك على العديد من المصادر، منها مسلته الشهيرة والمعروفة باسم " المسلة السوداء " وهى من المرمر الأسود، عثر عليها العالم لايارد خلال حفائره فى معبد ننورتا فى كلخو (نينوى) فى القرن التاسع عشر الميلادى والمحفوظة حاليا فى المتحف البريطانى، وكذلك عثر مساعده

---

[٢٦] المرجع السابق، ٣٨٩.

[٢٧] ARAB, I, s 445, 146.

[٢٨] Ibid, s 445, 147.

[٢٩] عبدالعزيز صالح: المرجع السابق، ٥١٣.; ANET, 276.

❖بلاوات: وهى إمكور انليل القديمة، تقع على بعد عدة أميال الى الشمال الشرقى من مدينة كلخو، وكان آشور ناصربال الثانى قد اقام قصراً بها، واتخذه شلمناصر الثالث من بعده سكنا، حيث قام بتكسية بواباته الرئيسية بشرائط طويلة من البرونز ذات نقش بارز لبعض مشاهد حملاته العسكرية: King, L. W., Bronze Reliefs from the Gate of Shalmanaser, London, 1915, pls. 91-2

رسام على " بوابات بلاوات البرونزية "❖ فى عام ١٨٧٨ م، وكذا تمثال للملك فى وضع التعبد فى مدينة نينوى علاوة على قصره الفخم المشيد بسور المدينة، ذلك القصر الذى اطلق عليه العلماء اسم " حصن شلمناصر " وكان به مخزنا كبيرا (إيكال مشرتى) خاص بالمخطوطات[٣٠]، علاوة على العديد من الآثار الأخرى.

ونتيجة للسياسة التى اتبعها الملك السابق آشور ناصربال الثانى كمنهج لمعاملة أسراه والمدن التى نجح فى الإستيلاء عليها، فقد توحدت العديد من القوى للوقوف معا ضد الآلة العسكرية الآشورية، فاتحد الحيثيون الجدد والآراميون بالجبهة الغربية وشمالية الغربية ضد الملك شلمناصر الثالث، كذلك اتحد الحكام المحليين بسهل أواسط سوريا فى عام ٨٥٣ ق. م، تزعمه حاكمى حماه ودمشق ومعهم حشود أثنى عشر ملكا من ملوك ساحل البحر، وكانت معركة " قرقر " (قرقار) – أشهر معارك الملك - وعلى الرغم من انتصاره فى هذه المعركة إلا انه لم ينجح فى احتلال حماه ودمشق باستثناء جزء من ساحل البحر المتوسط، وقد حاول عدة مرات فى حملات أخرى الإستيلاء على حماه ولكنه لم يستطع احتلال المدن الرئيسية بالمنطقة، كما لم يستطع احتلال دمشق باستثناء تخريبه للحدائق والبساتين المحيطة بها، وبذلك ترك الملك سوريا حتى أواخر أعوام حكمه[٣١].

قام الملك شلمناصر الثالث بالتدخل فى الخلاف الذى نشب بين الملك البابلى " مردوخ زاكر شومى " – احد ملوك سلالة بابل الثامنة – وبين أخيه الذى كان يدعمه الآراميون، ونجح الملك الآشورى فى دحر التمرد بعد أن طلب الملك البابلى مساعدته، ودخل مدينة بابل كما عامل آلهتها وشعبها بكرم ورعاية[٣٢]، وتوغل جنوبا بأرض سومر وهزم أعداء بابل من الكلدانيين وطارد بقاياهم حتى الخليج العربى، واكتفى الملك الآشورى بسيادة ثانوية على بابل دون ضمها لآشور، وتوفى الملك خلال حرب أهلية نشبت ضده من قبل أحد أبنائه ومعه سبع وعشرين مدينة، وتولى شمشى أدد الخامس - الأبن الثانى للملك شلمناصر الثالث – القضاء على هذا التمرد بتكليف من أبيه، وتعددت أسباب تلك الثورة التى نشبت ضد الملك شلمنصر الثالث أواحر أعوام حكمه بزعامة أبنه الأكبر وولى عهده، للأسباب التالية:

- تعاظم سلطة وقوة كبار رجال الدولة والحكام المحليين وزيادة ثرائهم على حساب عامة شعوب الولايات، الذين لم يكتفوا بالإمتيازات والهبات وعطايا الملك الآشورى منذ عهد الملك آشور ناصربال الثانى، بل استغلوا ذلك على حساب العامة خاصة أواخر عهد الملك، ذلك الملك الذى أهمل الأحوال الداخلية للدولة نتيجة للحملات المتعددة التى خاضها على مختلف الجبهات لمدة تقرب من أحد وثلاثين عاما من فترة حكمه الخمسة والثلاثين.
- رغبة العامة والتابعين فى أن يكون توزيع مناصب الدولة توزيعا عادلا دون محاباة.
- شعور العامة والتابعين أن ثورتهم انما هى ثورة عادلة خاصة بعد أن تزعمها الأبن الأكبر للملك وولى العهد، وتمثلت نتائج الثورة فى التالى:
- تم استنزاف الكثير من موارد الدولة للقضاء على الثورة.

---

[٣٠] رو، جورج، المرجع السابق، ٣٩٦.

[٣١] رو، جورج: المرجع السابق، ٣٩٧ - ٣٩٨.

[٣٢] ARAB, I, s 624, 230-1.

- فقدت آشور السيطرة على العديد من دويلات المنطقة على مختلف الجبهات، وحُرمت آشور بالتالى من الضرائب والجزية والهدايا التى كانت تقدمها سنويا هذه الولايات.
- دخول الدولة الآشورية فى فترة ركود استمرت حوالى القرن من الزمان، استمرت معها الكثير من أعمال العنف والتمردات، مما أدى إلى زيادة الأحوال الداخلية سوءا[٣٣].

حاول الملك " شمشى أدد الخامس " (٨٢٣ – ٨١١ ق. م) الذى تولى الحكم بعد أبيه شلمناصر الثالث اعادة ترتيب الأوضاع والعمل على استعادة الولايات التى كانت تابعة لآشور من قبل، لذا قام بعدة حملات عسكرية أوائل أعوام حكمه والتى سجلها على لوح، تم العثور عليه فى الجانب الجنوبى الغربى من القصر فى نينوى، والمحفوظ حاليا بالمتحف البريطانى تحت رقم (١١٠)، كما تم العثور على بقايا لوح أخر عبارة عن نسخة طبق الأصل من اللوح السابق، ومحفوظ بالمتحف البريطانى كذلك تحت رقم (٠٢٠, ١١٥)[٣٤].

كانت الحملات الأولى والثانية والثالثة للملك ضد أراضى نيرى بالجبهة الشمالية وشمالية الشرقية، وقد نجح فى اخضاعها طبقا لنصوصه، كما ذكر ان حدود آشور فى مجموعها امتدت من باديرا لأرض نيرى حتى حصن شلمناصر، التى فى مقابل قرقميش، ومن زادى بحدود أكد إلى انزى، ومن اريدو لأرض سوخى، كما قام بتوجيه حملة رابعة الى بلاد بابل (كاردونياش) وأكد، كما واجه الجيش الآشورى تحالفا على الجبهة الشمالية وشمالية الشرقية وادعى النصر واتمام هزيمة جيوش هذا الحلف وجلب العديد من الأسرى[٣٥].

نجح الملك " أدد نرارى الثالث " (٨١٠ – ٧٥٥ ق. م) فى اعادة سيطرة الدولة الآشورية على بعض دويلات بلاد الشام فى عام ٨٠٥ ق. م، بعد تخلصه من وصاية أمه " سمو رامات " (سميراميس باليونانية) حيث كان صغيرا حينما تولى الحكم فأصبحت أمه وصية عليه لحين بلوغه السن المؤهلة لتسلمه زمام الأمور بعد وفاة والده شمشى أدد الخامس[٣٦]، وقد تسجيل حوليات الملك على لوح يرجع لأحد ضباطه، تم العثور عليه فى عام ١٩٠٥م، فى الصحراء جنوب تلال سنجار، كما تم العثور على جزء من لوح بالعاصمة نينوى خاص بحوليات الملك[٣٧].

كذلك قام الملك " آشور نرارى الخامس " (٧٥٣ – ٧٤٦ ق. م) ثالث أبناء الملك أدد نيرارى الثالث – بحملة على دويلة ارواد (ارباد) ببلاد الشام على الجبهة الغربية فى العام الثانى من حكمه، انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين، اعترف فيها الحاكم الوطنى لأرواد بسلطة آشور والخضوع التام لها، وأن يقوم بامداد آشور بكل ما تحتاجه من جيوش وعتاد فى حالة تعرضها لخطر من جانب اعدائها[٣٨].

---

[٣٣] رو، جورج: المرجع السابق، ٤٠٣-٤.
[٣٤] ARAB, I, s 713, 253.
[٣٥] ARAB, I, ss 716-726, 255-59.
[٣٦] عبدالعزيز أمين عبدالعزيز: المرجع السابق، ١٨٩، ٢٢٩.
[٣٧] ARAB, I, ss 732, 738, 744, 260, 262, 264.
[٣٨] ARAB, I, ss 749-759, 265-258.

وتُعتبر الفترة التى تلت وفاة الملك أدد نرارى الثالث فترة لم تستقر بها الأمور بالدولة الآشورية، فكانت الحملات العسكرية غير موفقة، واضطربت الأحوال الداخلية نتيجة لانتشار وباء الطاعون، كما زاد من تدهور الأحوال السياسية استمرار العصيانات فى آشور نفسها وكوزانا (تل حلف) وعرفة (كركوك)، كما لم يستطع الملك آشور نرارى الخامس مغادرة قصره فى نينوى إلا نادرا، ومع ذلك فقد انتهت حياته بالاغتيال السياسى فى ثورة نشبت فى نينوى، وأخيرا تسلم زمام الأمور الأبن الرابع للملك أدد نرارى الثالث، وهو الملك تجلاثبليزر الثالث – أول ملوك عصر الإمبراطورية الآشورية الثانية[٣٩] – وشهد عهده الكثير من المتغيرات سواء فى الداخل أو فى الخارج.

وهكذا يرجع الفضل بداية الى الملك أدد نرارى الثانى – أول ملوك عصر الإمبراطورية الآشورية الأولى - فى تخليص بلاده من الأخطار التى كانت محدقة بها أواخر عصرها الوسيط، ووصلت حدود آشور السياسية فى عهد خلفه الملك توكلتى أورتا الثانى من شمال العراق الى جميع أطراف العراق العليا والى جبال زاجروس فى الشرق، كما نجح الملك آشور ناصربال الثانى فى بث الخوف والفزع بين شعوب المناطق المختلفة للشرق الأدنى، لوسائل التعذيب اللانسانية التى ابتدعها ، سياسية الترحيل الجماعى للكثير من الشعوب الخاضعة واعادة توطين مواطنين آخرين مكانهم، وهو ما يُعرف باسم " السبى "، ووصلت حدود دولته لأرض موشكى بشرق شبه جزيرة الأناضول، كما حارب الحيثيين الجدد بشمال سوريا بعد زوال مملكتهم على يد جماعات شعوب البحر علاوة على وصوله لساحل البحر المتوسط، كذلك كانت بداية الصراع غير المباشر بين مصر وآشور خلال عهد الملك شلمنصر الثالث فى منطقة بلاد الشام، حيث حاولت مصر مد يد المساعدة لحكام المنطقة للوقوف أمام الأطماع التوسعية الآشورية ولكى تحافظ على التوازن الإستراتيجى للمنطقة، كما كانت هناك انعكاسات خطيرة على تدهور الأحوال الداخلية والخارجية لآشور نتيجة للثورة التى نشبت أواخر عهد الملك شلمنصر الثالث، وكذلك الحملات العسكرية للملوك أبنائه الثلاثة التى كانت غير موفقة، وانتشار وباء الطاعون، وزاد من تدهور الأحوال السياسية استمرار العصيانات فى آشور نفسها وكوزانا (تل حلف) وعرفة (كركوك)، كما لم يستطع الملك آشور نرارى الخامس – آخر ملوك العصر - مغادرة قصره فى كلخو إلا نادراً، وقد انتهت حياته بالاغتيال السياسى فى ثورة نشبت فى المدينة، وأخيرا تسلم زمام الأمور الأبن الرابع للملك أدد نرارى الثالث، وهو الملك تجلاثبليزر الثالث – أول ملوك عصر الإمبراطورية الآشورية الثانية – وشهد عهده الكثير من المتغيرات سواء فى الداخل أو فى الخارج.

[٣٩] رو، جورج: المرجع السابق، ٤٠٦.

جدول بالحملات العسكرية لملوك عصر الإمبراطورية الآشورية الأولى[٤٠]

الملك	مكان الحملة	نتائج الحملة

[٤٠] عبدالعزيز أمين عبدالعزيز: دراسة تاريخية للصراع بين مصر وآشور، ... ، ٢١٣- ٢٢٠.; ARAB, I, ss 355-760, 109-268.

أدد نرارى الثانى (٩١١-٨٩١ ق. م)	الجبهة الشمالية وشمالية الشرقية	قام باخضاع الكثير من المناطق كما أضاف كوتموخى لبلاد آشور.
	الجبهة الجنوبية – بلاد بابل	قام بضم أجزاء
	الجبهة الشمالية وشمالية الشرقية	قام باخضاع المنطقة مع فرض ضريبة وجزية
	ضد الآحلامو – الآراميين	هزم التحالف، تلقى ضريبة من سوخى، واعاد بناء مدينة وأقام قصراً بها
	الحملة الأولى ضد مملكة حانكلبات	تم له النصر وأخضع المنطقة من بازى حتى ناصبيانا، كما غنم العديد من العربات الحربية
	الحملة الثانية ضد حانكلبات	قام باخضاع المنطقة، دخل مدينة اباريدى كما قام بضم مدينة ساراكو ضمن ممتلكاته الخاصة

تابع: أدد نرارى الثانى	الحملة الثالثة ضد حانكلبات	قام بدخول مدينة حوزرينا والمدن أسفل جبل كاشيارى، وتلقى منتجات أرض تورسادينى الواقعة على شاطىء الفرات
	الحملة الرابعة ضد حانكلبات وجيدارا (راتامانو بالأرامية)	دخل جيدارا واستولى على العديد من الغنائم علاوة على احضاره لحاكمها وأخوته لآشور
	الحملة الخامسة ضد حانكلبات	تلقى ضرائب المنطقة
	الحملة السادسة ضد حانكلبات وناصبيانا علاوة على سبع مدن حولها	كان النصر الى جانبه كما استولى على غنائم كثيرة
	ضد مدن سيمات وسابانو	قام بالتنكيل بأهلها بعد اخضاعه للمنطقة ، واستولى على غنائم كثيرة نقلها لآشور كما فرض ضريبة وجزية
	الحملة الأولى لمساعدة مدينة كومو	قام باحراق مدن المنطقة كما

	التابعة لآشور ضد منطقة كرخى	فرض ضريبة وجزية
تابع: أدد نرارى الثانى	الحملة الثانية لمساعدة مدينة كومو	قام بنهب وتخريب مدن منطقة كرخى واستولى عليها
	الحملة السابعة ضد حانكلبات قام بعبور الفرات حتى مدينة جوزانو	أخضع كامل المنطقة، وتلقى العديد من الضرائب والجزية من مدن منطقة لاكى، كما تلقى ضريبة من مدينة هندانى
	ضد منطقة نيرى بجبال كاشيارى	قام بهزيمة مدن المنطقة
توكلتى نينورتا الثانى (٨٩٠-٨٨٤ ق. م)	ضد المدعو " امانى بعل " ابن " زمانى " بجبال كاشيارى	انتصر الملك وأعفى عن أمانى بعل، كما استولى على غنائم كثيرة
	ضد مدن منطقة لادانى	استولى على ثلاثين مدينة جبلية من مدن المنطقة استولى على عدة مدن أثناء

		سيره على شاطىء دجلة، وتلقى هدايا من حاكم سوخى وضريبة من أرض لاكى، كما استولى على مدينة " بيرو " بعد أن ذبح أعداداً كبيرة من أهلها علاوة على استيلائه على العديد من مدن أرض موشكى وفرض ضرائب عليهم أكثر مما تم فرضه سابقاً
	ضد مدينة عنات بأرض سوخى بمنتصف الفرات، وضد أرض لاكى وموشكى	استولى على العديد من المدن المحصنة بالجبال بعد ذبحه للكثير من أهلها، واستولى على ممتلكاتهم كما تلقى ضرائب عدة مدن مجاورة وعلى مدن اكرون وغيرها، وقام بذبح اعداد كبيرة من قاطنيها مثلما فعل من قبل، وتلقى ضرائب أرض موشكى وكوتموخو، كما أخمد ثورة نشبت بمدينة " سورو " ببيت حالوبى (حلب) علاوة على

		تلقيه ضرائب عديدة من حكام منطقة بلاد الشام
آشور ناصربال الثانى (٨٨٣-٨٥٩ ق. م)	ضد التلال شرق دجلة ثم الدوران للشمال والغرب	استولى على عدة مدن وذبح الكثير من أهلها، وأعاد ترميم وتجديد مدينة " توشخا " ووطن آشوريين بها علاوة على تلقيه ضرائب حكام المنطقة وحكام أرض نيرى وهزمهم وذبح العديد من أهلها نجح فى اخماد مدينة صورو ببيت حالوبى وتسلم العديد من
تابع: آشور ناصربال الثانى		ضرائب حكام الشام
	ضد الثائرين أرض حالزى ولوخا وتلال كاشيارى	قام بذبح العديد من سكان المدن بعد الاستيلاء عليها، اعاد بناء وترميم مدينة لوخا ووطن بها فقراء الآشوريين تلقى ضرائب كثيرة من المدن المجاورة وملوك نيرى

		قام بمهاجمة مدن ارض كرخى وذبح الهديد من اهلها
	ضد الثائرين بأرض زاموا – شرق نهر دجلة	قام الملك بذبح الف وستمائة وأربعين من محاربيها، استولى على ثلاث مدن من مدنها علاوة على مائة مدينة أخرى حول أرض دجارا، كما استولى على مدينة بارا بعد ذبحه لثلاثمائة وعشرين من محاربيها واستولى على غنائم كثيرة وعلى عدة مدن أخرى
	ضد الثائرين بأرض زاموا بشرق دجلة	أعلن ملوك أرض زاموا الخضوع التام لآشور، فرض عليهم ضرائب أكثر مما سبق، وأقام قصراً ملكياً، كما تلقى ضريبة من أرض دجارا بعد
تابع: آشور ناصربال الثانى		ذبح الكثير من محاربيها، استولى على العديد من المدن الأخرى وغنائم كثيرة

	ضد أرض كوتموخو وزمانى	تلقى ضرائب المنطقة واستولى على عدة مدن بعد ذبح العديد من محاربيها والكثير من الغنائم، كما تلقى ضريبة أرض كرخى علاوة على فرضه لسيادة آشور على أرض زمانى بعد اخماد الثورة بها
	ضد أراضى هندانى على الشاطئ البعيد لنهر الفرات ثم طريق عنات أسفل الفرات	تلقى العديد من الضرائب خلال طريق الحملة، كما تلقى ضريبة من هندانى، قام بتدمير مدينة سورو بأرض سوخى، استولى على الكثير من الغنائم من ملك بابل وأخيه، وأخضع أرض سوخى لسطوته علاوة على اقامته لتمثال ملكى بمدينة صورى ببيت حالوبى
	ضد هندانى بأرض لاكى وسوخى	قام بحرق المدن بأراضى لاكى وسوخو، قام بذبح لربعمائة وسبعين من المحاربين، وضع ثلاثين من المحاربين على

تابع: آشور ناصربال الثانى		خوازيق وهم أحياء، كما استولى على عدة مدن، كذلك قام بصنع سفن فى مدينة تاير (صور)
	ضد بيت ادينى	قام بتحطيم مدينة كابرابى بعد ذبح العديد من أهلها، كما قام بنقل الفين وربعمائة من المحاربين واسكنهم بمدينة كلخو بعد ذبحه ثمانمائة من المحاربين علاوة على تلقيه ضرائب
	ضد بيت ادينى وحاتينا علاوة على جبل آمانوس والبحر المتوسط	تلقى ضريبة بيت بحيانى ومن احونى بأرض بيت ادينى، كما تلقى ضريبة سنجارا – ملك ارض خيتا علاوة على استيلائة للعديد من المدن
	ضد كوتموخو وزمانى	قام بتلقى العديد من الضرائب خلال سيره، كما قام بتخريب العديد من المدن بعد الاستيلاء

		عليها مع احراقها
شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق. م)	ضد مدينة اريدو	استولى على المدينة
	ضد مدن المدعو احونى ومدينة دابيجو الحيثية	قام بالاستيلاء على مدن احونى وعلى مدينة دابيجو وعدة مدن حولها
	ضد مدن المدعو احونى والعودة لآشور عن طريق ارمينيا	هرب احونى من عاصمته الملكية تل بارسيب، قام بالاستيلاء على مدينة بترو، كما قام بغزو العديد من الدويلات الآرامية ومن ضمنها أرض إلزى
	ضد المدعو احونى وأرض زاموا	قبض على احونى بعد هزيمته واحضره لآشور، كما استولى على العديد من المدن

	ضد المدن الداخلية بجبال كاشيارى	قام بالاستيلاء على احد عشر حصناً، كما تلقى العديد من الضرائب
	ضد مدن نهر الباليخ ضد المدعو حداد عزيرو وحلفائه موقعة قرقرة ٨٥٣ ق. م	ذبح عشرين الف وخمسمائة من المحاربين،كما غنم الكثير
	ضد تل ابنى والوصول لمنابع دجلة	أقام تمثالاً ملكياً بمنابع دجلة بعد استيلائه على تل ابنى
تابع: شلمنصر الثالث	ضد الثائرين ببلاد بابل	نجح فى القضاء على الثورة التى نشبت ضد الملك البابلى " مردوك زاكير شومى
	الحملة الثانية ضد بلاد بابل	نجح فى القضاء على الثورة التى نشبت للمرة الثانية ضد الملك البابلى، وقام بقتل أخو الملك البابلى الذى تزعم هذه الثورة مع ضباطه فى الجبال التى تحصنوا بها، كما استولى على أرض كالديا وتلقى هدايا من ملكها

	ضد سنجارا – حاكم قرقميش	استولى على العاصمة الملكية ارينا ومائة من مدنها الصغيرة
	ضد المدعو حداد عزيرو وحلفائه	قام بالاستيلاء على عدة مدن على نهر الفرات وعلى تسع وثمانين مدينة بأرض حمص، كما هزم حداد واثنى عشر ملكاً من ملوك أرض خيتا
	ضد أرض بكر خوبونا	نجح فى الاستيلاء على مدن المنطقة، كما استولى على غنائم
	ضد أرض اياتى	نجح فى الاستيلاء على مدن المنطقة، كما استولى على غنائم
تابع: شلمنصر الثالث	ضد حلفاء سوريا	قام بهزيمة الحلف المكون من أثنى عشر ملكاً من ملوك سوريا
	الحملة الأولى ضد أرض نمرى شرق دجلة	هروب ملك نمرى للجبال، قام الملك بتعيين ملكاً تابعاً لآشور، كما استولى على العديد من الغنائم

	الحملة الأولى ضد المدعو حزائيل	حقق النصر على حزائيل، استولى على الف ومائة احدى وعشرين عربة حربية، كما قام بأسر ربعمائة وسبعين من الخيالة مع الاستيلاء على خيام المعسكر
	الحملة الأولى ضد أرض قو (قيليقيا)	استولى على مدن المنطقة، كما حصل على غنائم كثيرة
	الحملة الثانية ضد حزائيل	قام بالاستيلاء على أربع مدن من مدنه، كما تلقى ضرائب أهالى تاير (صور) وصيدون (صيدا) وجبيل
	ضد أرض تابال	قام بتلقى هدايا أربعة وعشرين ملكاً من ملوك المنطقة، كما تقدم لجبل طوروس (جبل الفضة) وجبل مولى (جبل المرمر)
تابع: شلمنصر الثالث	ضد أرض ميلد	استولى على المدينة الملكية لأرض تابال، وقام باستقبال

		ملوك تابال وتقبل الهدايا المقدمة
	الحملة الثانية ضد أرض نيرى	قام باستيلاء على أربع مدن بعد تخريبها، وذبح عدداً من المحاربين، كما استولى على غنائم كثيرة، وتلقى هدايا من سبعة وعشرين ملكاً من بارسوا، كما استولى على عدة مدن أخرى، كما أقام تمثالاً ملكياً بأرض حارحار
	الحملة الثانية ضد حاكم أرض قو	قام بتلقى هدايا من جميع ملوك خيتا، واستولى على المدينة الملكية لحاكم قو بعد ذبحه للعديد من المحاربين واستيلائه على غنائم كثيرة، كما قام بتخريب العديد من المدن، كما استولى خلال عودته على المدينة الملكية " مورو "، وأقام بها قصراً ملكياً
	الحملة الثالثة ضد مدن قو (قيليقيا)	قام بالاستيلاء على عدة مدن، وتلقى هدايا كثيرة، كما فرض

		ضريبة وجزية على مدن المنطقة
تابع: شلمنصر الثالث	ضد أرض ارمينيا	قام بهزيمة مدن المنطقة
	ضد الحيثيين الجدد	نجح الملك فى اخماد الثورة التى قامت ضده، كما قام بوضع أبناء الحاكم والثائرين معهم على خوازيق، وقام بتعيين ملكاً تابعاً، واستقبل منهم ضرائب كثيرة، كما أقام تمثالاً ملكياً فى المدينة الملكية كيتالو
	ضد أرض كرخى	قام بتخريب ونهب مدن أرض كرخى
	ضد ثلاث مدن بالجبهة الشرقية	استولى على المدن وفرض على أهلها ضريبة وجزية، وتلقى العديد من ضرائب المناطق المحاورة
	ضد ثلاث مدن أخرى بالجبهة	استولى على المدن الثلاث وقام

	الشرقية	بنهبها وتخريبها، كما استولى على عدة مدن أخرى
شمش أدد الخامس (٨٢٣-٨١٠ ق. م)	ضد أرض نيرى	تلقى العديد من ضرائب ملوك المنطقة، قام بدخول المئات من مدن المنطقة والإستيلاء على
تابع: شمش أدد الخامس		العديد من الغنائم، كما قام بذبح العديد من السكان
	ضد أرض نيرى	قام بتحطيم وتخريب العديد من مدن المنطقة، استولى على غنائم كثيرة، قام بفرض ضرائب كثيرة، ذبح العديد من السكان علاوة على فرض هيمنة آشور من جبل كولار حتى بحر الشمس الغاربة (البحر المتوسط)
	ضد أرض نيرى	أخضع احدى المدن بعد محاصرتها وقام بسبى أهلها وممتلكاتهم لبلاد آشور وأحصى

		أهلها ضمن الشعب الآشورى، كما استولى على العديد من المدن والغنائم، وتمكن من هزيمة الحلفاء علاوة على غنائم كثيرة
	ضد بلاد بابل وحلفائها من قبائل كلدو، دولة عيلام، أراضى نمرى وارومو	قام حكام المنطقة بإعلان الخضوع أمام الملك فى آشور كما تلقى ضرائب أكثر من ذى قبل
أدد نيرارى الثالث (٨٠٥- ٧٨٢ ق. م)	ضد دويلات بلاد الشام	هاجم الملك الآشورى مدينة دمشق الآرامية مما أجبر ملكها على الخضوع، وتلقى ضرائب كثيرة خلال اقامته فى القصر الملكى بدمشق، أقام تمثالاً ملكياً له فى زابانى تم اعلان ملوك دويلات المنطقة الخضوع لسلطة آشور مع فرض ضرائب اكثر عن ذى قبل واحضارها بأنفسهم لآشور

		هاجم ملك سوريا فى العاصمة الملكية دمشق حتى أخضعه، وتلقى ضرائب عديدة، كما اقام تمثالاً ملكياً فى مدينة زايانى
	ضد ملوك كلدو	نجح فى اخضاع ملوك كلدو، وقام بفرض ضريبة وجزية
آشور نيرارى الخامس (٧٥٢-٧٤٦ ق. م)	ضد ارواد (عاصمة مملكة بيت ادينى الآرامية) على الساحل السورى	قام بعقد معاهدة بينه وبين حاكمها المدعو " ماتع ايلو "